ساحل بحر الجزيرة ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة وصنعا رأسها
فرقد موسى واضطرب الحوت اى تحرك لانه اصابه من ماء عين
الحياة فخرج من المكتل فسقط فى البحر فاتخذ سبيله طريقه فى
البحر سربا مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء
فصار عليه مثل الطاق وفى نسخة فى مثل الطاق فقال هكذا مثل
الطاق اى مثل عقدة البناء قال الكرمانى معجزة لموسى والخضر فانطلقا
موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما ينصب اليوم حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا لطعامنا
الذى ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى
قال له فتاه يوشع ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت
الحوت اى اخبرك بحياته وانتضاب الماء مثل الطاق وغيره وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما بهره العقل من عظيم القدرة
واتخذ سبيله فى البحر سبيلا عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ وهو
كونه كالسرب فكان للحوت اى دخول الحوت فى الماء سربا مسلكا
ولهما اى لموسى وفتاه عجبا فانه جمد الماء وصار صخرا قال له
موسى ذلك الذى ذكرته ماكنا نبغ فارتدا على آثارهما يقصان
قصصا اى رجعا فى الطريق الذى جاءا فيه يقصان آثارهما قصصا
اى يتبعان آثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة
فاذا هما برجل نائم مسجى بثوب اى مغطى
كله به فسلم موسى اى عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اى
الخضر وانى وكيف بارضك السلام وفى رواية وهل بارضى من سلام
قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى اسرائيل
قال نعم

قال نعم موسى بنى اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمنى مما علمت
رشدا مفعولا ثانيا لتعلمنى ولم يرد ان يعلمه شيأ من امر الدين اذ
الانبياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذى يتعبد به امتهم قال
يا موسى انى على علم من علم الله الذى علمنيه الله لا تعلمه
جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا
التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله انى على علم الخ بان نبينا
صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الحقيقة والشريعة ولم يكن لغيره من
الانبياء الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولى العزم عن بعض نبينا من
الحقيقة والخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وياتى
ان شاء الله تعالى مزيد لذلك فى سورة الكهف من التفسير ولا ريب ان العالم
بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو حكم النشأ بعد النشأ
فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك
قال انك لن تستطيع معى صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار
اذا راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى
وكيف تصبر وانت نبى على ما اتولى من امور ظواهرها منا كيرة وبواطنها
لم تحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم
تخبره الى قوله امرا اى ولا اعصى لك امرا وفى اليونينية امرا
بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها مصححا عليها فانطلقا موسى
والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة
كلموهم ليحملوهم فعرفوا اى اصحاب السفينة الخضر
فحملوه وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى
والخضر فى السفينة جاء عصفور بضم العين وحكى فتحها فوقع
على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة ونقرتين قال له الخضر